بدر شاكر السيَّاب **محاضرة رقم (٧)**

بدر شاكر السياب شاعر عراقي يعد الرائد الحقيقي للمدرسة الحديثة في الشعر العربي، فرغم عمره القصير فقد ترك نتاجاً شعرياً ثرياً، استطاع – من خلاله – أن يتزعم هذه الحركة التجديدية في الشعر العربي، وهي حركة (شعر التفعيلة)، ويترك تأثيراً واضحاً على أجيال من الشعراء في زمنه وبعده.

وبدر شكر السياب شاعر عراقي من جنوب العراق، ولد سنة ١٩٢٦ في قرية جيكور إحدى قرى قضاء أبي الخصيب الوادع على ضفاف شط العرب بمحافظة البصرة، وفيها أنهى دراسته الثانوية، ثم انتقل إلى بغداد طالباً في دار المعلمين العالية (كلية الآداب)، وحصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها، وعُيّن معلماً في الرمادي. ولمواقفه السياسية المناهضة للحكم الملكي آنذاك فُصل من عمله، وبقي يعاني شظف العيش، ثم رحل إلى الكويت وعمل هناك، لكن لم يطل به المقام إذ سرعان ما عاد إلى البصرة، وعمل موظفاً في أكثر من دائرة حكومية، وظل يكتب في الصحف والمجلات ويترجم بعض الشعر الإنجليزي، حتى عام ١٩٦٠ إذ أصيب بمرض عجز الأطباء عن معرفة كنهه، رغم أنه أصبح نزيل المستشفيات في العراق ولبنان وبريطانية والكويت، لكن الشلل سرى في جسده كله، حتى توفي في المستشفى الأميري في الكويت في ٢٤ / ١٢ / ١٩٦٤.

ورغم عمره القصير(توفي عن عمر يناهز الثامنة والثلاثين عاما ٣٨) فقد ترك لنا ثروة شعرية كبيرة وعميقة، وهو يُعد فعلاً رائداً لمدرسة الشعر الحديث ' تأثر به الكثير من شعراء جيله وامتد تأثره حتى اليوم فلا زال هناك في الكثير من شعر الشباب العراقيين والعرب نفساً سيابياً.

اخرج العديد من الدواوين الشعرية وهي على التوالي (أزهار ذابلة ١٩٤٧، أساطير ١٩٥٠، أنشودة المطر ١٩٦٠، المعبد الغريق ١٩٦٢، منزل الأقنان ١٩٦٣. ما صدر بعد وفاته: شناشيل ابنة الجلبي ١٩٦٥، إقبال ١٩٦٥) وله مجموعة من المقالات والترجمات،

من قصائده في الشعر الحر (الأسلحة والأطفال)، إذ يقول فيها:

أجيالُنا الآتية عصافيرُ؟ أم صبية تمرحُ
عليها سناً من غدٍ يلمحُ
وأقدامها العارية محارٌ يصلصلُ في ساقيةٍ

سرتْ عبرَ حقلٍ من السنبلِ ..
وهسهسةُ الخبزِ في يومِ عيدْ
وغمغمة الأمَّ باسمِ الوليدْ
تناغيهِ في يومهِ الأوّلِ.
كأنّي أسمعُ خفقَ القلوعْ
وتصخابَ بحَارةِ السندبادْ ..
بأقدامِ أطفالنا العاريةْ
يميناً، وبالخبزِ والعافيةِ
إذا لم نعفرُ جباهَ الطغاةِ
على هذهِ الأرجلِ الحافيةِ
فلا ذكرتنا بغيرِ
السُبابِ أو اللّعنِ
أجيالُنا الآتية.
.....